« حاجز أراس » . وهو يدعى « حاجزا » لانه البوابة الرئيسية ، لذا فان الحاجز يعين انه يؤتى بهم تحت حراسة مسلحة ويوضعون داخل المصانع ، ولا يمكنهم مغادرة هذا المصنع ، احيانا لمدة يوم واحيانا اخرى لمدة اسبوع ، اي انهم ينامون في خيام في ساحة المصنع . وتوثيق هذه الاوضاع — سواء بزيارة هذه المصانع اذا سمحوا لكم بذلك أو بالتحدث الى العمال بعد خروجهم منها او بتسجيل ان المصنع لا يسمح للاجانب بفحصها — يمكن ان يظهر حقا ما هو الوضع هناك . اذهبوا الى الشعب في الاراضي المحتلة ، تثبتوا من حقيقة الحالة ، وسجلوها . فالصهيونية لا تنتعش الا لانها تخفي الحقيقة وتضع مكانها اسطورة ، ترتكز على صور مزيفة ، ولذا فان واجبكم هو تحطيم الاسطورة عن طريق اظهار الواقع . واستنادا الى الواقع تطرحون اسئلة ، وما من صهيوني يستطيع ان يجيبكم على السؤال : لماذا يفصلون الاطفال الاسرائيليين الى يهود وغير يهود .

هل هم مفصولون فعلا في المستشفيات ؟

كلا . بل هم مفصولون ، بطبيعة الحال ، لانه لا يمكن للفلسطينيين الاقامة الا في مناطق معينة ، كما تعلم . لذا فانهم الى حد كبير مفصولون بطبيعة الحال ، لكن الامر المهم هو انهم مفصولون في الاحصاءات . وربما وضع الطفل الفلسطيني في غرفة واحدة مع الطفل اليهودي — ولكن هذا يعني انه عندما ينهي الطبيب العلاج ويدونه في الاضبارة ، فان الاضبارتين تذهبان الى دائرتين مختلفتين اختلافا تاما ، وهذا يثبت ان الطبيب لا يمكنه ان يعالجهما بنفس الطريقة والا كان وضعهما على نفس الاضبارة . وثمة أشكال عديدة جدا من التفرقة العنصرية وثمة تفرقة عنصرية غفالة جدا من هذا النوع .

ما هي الحوادث في موجة القمع الاخيرة في الاراضي المحتلة التي تعتبرها أنت صفة مميزة لاسرائيل ؟ ولماذا أقدمت اسرائيل على زيادة القمع في هذا الوقت بالذات ؟ هناك حالات عديدة مدعومة بالوثائق من الارهاب المادي والنفسي الذي تعرض له السجناء السياسيون في اسرائيل . ما الذي يجعل الارهاب ممكنا في اسرائيل ، برأيك ؟

ج : سأجمع بين السؤالين . فالامن في اسرائيل لا يشمل العنف المزعوم او النضال المسلح فحسب، بل يعني أن رسم شعار على الجدار ووجود علم فلسطيني في حوزتك هو ايضا جريمة . وانا في الواقع دافعت عن فتيان أصغر سنا من أي منكم هنا ، فتيان لا أعتقد ان سنهم تتجاوز الخامسة عشرة او السادسة عشرة حكم عليهم بالسجن فترات طويلة لارتكابهم جريمة رفع علم فلسطيني على مدرستهم . فهذه جريمة خطيرة جدا في اسرائيل . لكن المحاكمات الامنية ترتكز على الاعتراف . ولا يحاكم أحد بأية تهمة أمنية في اسرائيل الا اذا كان المدعي العام قد جاء ومعه اعتراف محضر وموقع عليه من قبل السجين . واذا لم يعترف السجين ، سواء كان اسرائيليا او عربيا، يطلق سراحه — في النهاية . ويستغرق هذا بعض الوقت ، ولكن في نهاية المطاف يطلق سراحه. واذا كان من الاراضي المحتلة يزج به في السجن بما يسمى احتجازا اداريا . وهو احتجاز لا يتطلب الا امرا عاديا من ضابط عسكري فالضابط العسكري يوقع على ورقة تقول : آمر بأن يوضع هذا الرجل في السجن لمصلحة أمن دولة اسرائيل. وهذا يكفي .

أما التعذيب فكثيرا جدا ما يستعمل في كل من اسرائيل والاراضي المحتلة . وهو يستعمل أكثر في الاراضي المحتلة ، وذلك ببساطة تامة لحمل الاشخاص على الاعتراف . لانه من الافضل كثيرا اذا اعترفوا ، فالاعتراف لا يمكن الغاؤه أبدا والسلطات دائما تنجح في الحصول عليه — وثمة صعوبة أعظم في الدفاع عن سجين حكم عليه بالشكل القانوني — وبالطبع أنا أتكلم بسخرية — في محاكمة استندت الى اعترافه ، من الدفاع عن سجين يقبع في سجن اداري . وان انا ذكرت ، على سبيل المثال ، سليمان النجيب الذي اشتكى من انه تعرض للتعذيب ولكنه لم يوقع على أي شيء ، فبامكانك ان تثير قضيته وبامكانك ان تقول انه لم توجه اليه أية تهمة ، وانه يقبع في السجن دون أي تهمة . ولكن اذا كان هناك سجين آخر اعترف بأنه ارهابي ، ولا يهمني اذا كان اعترف بحق او بخطأ ، فانك ستواجه صعوبات كبيرة حتى ولو كانت تهمة الارهاب هذه غير منطقية تماما، لان هناك اعترافا تضمن أشياء معينة ولا يسعك هنا في جنيف ان تشرح للناس بوضوح لماذا هذا